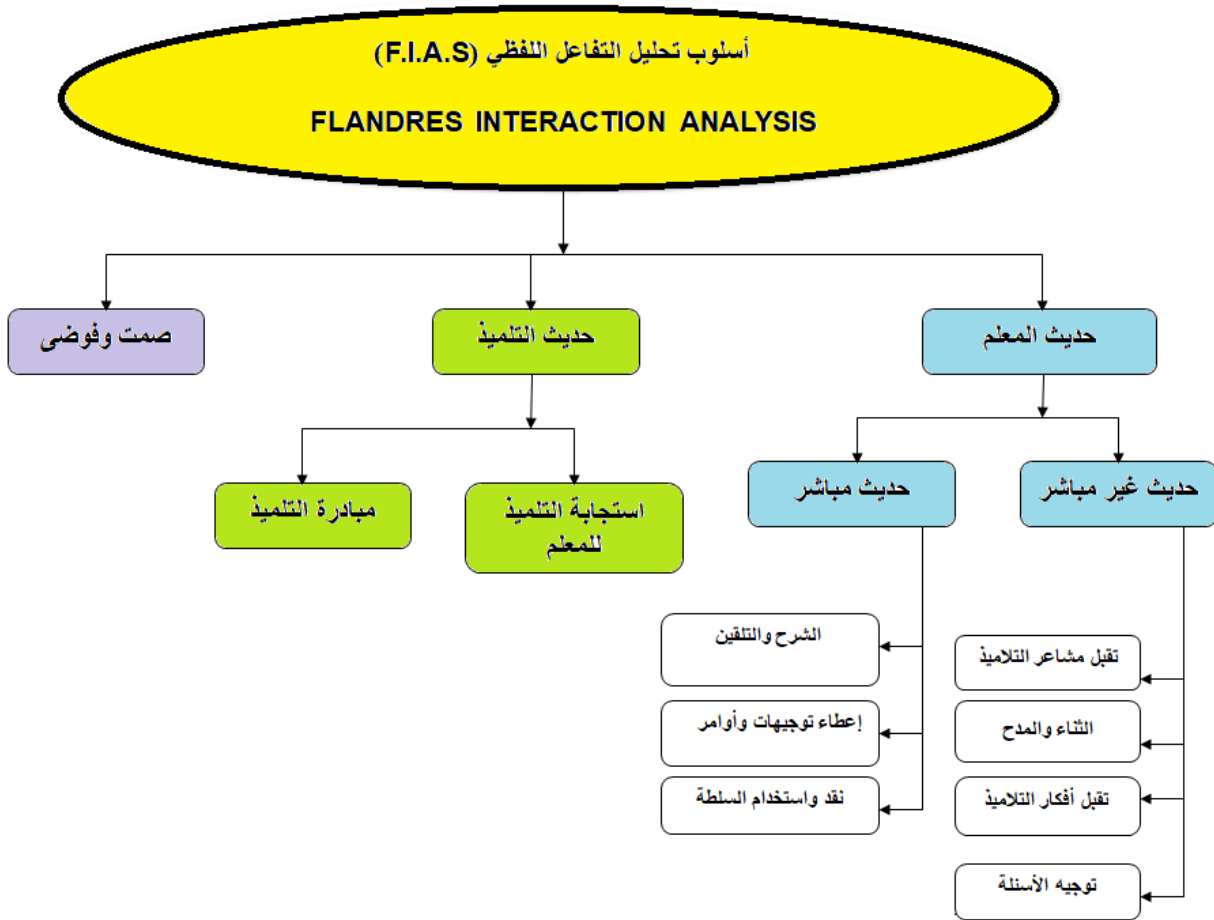


أداة فلاندرز

1- مقدمة:

وفي بداية الخمسينات من القرن العشرين طور " روبرت بيلز R Bales " أداة ملاحظة أساليب تفاعل المجموعات الصغيرة وكيفية الاتصال بين أفرادها، وركز على تكرار السلوك وتحديد الوقت لهذا السلوك، الجديد فيها إدخال عامل الوقت وفترات التكرار في ملاحظة سلوك المعلم وتسجيله، وفي عام 1949م ظهرت أداة على يد كل من " جون " و " و يثول " وتشتمل على سبعة أنواع من السلوك للمعلم، " ومع نهاية الخمسينات صمم " ند فلاندرز Ned Flanders " أداة ملاحظة التفاعل اللفظي الصفي بعد استفادته من تجارب سابقة في مجال الملاحظة المنظمة "، ثم نقحها في بداية الستينات (1961)، وتعد أداة " فلاندرز " الأكثر انتشاراً في مجال الملاحظة الصفية، هناك أكثر من (80) أداة في الملاحظة الصفية لتقييم سلوك المعلم (التدريس) وسلوك التلميذ، وفي مجال البحث التربوي والتدريب والتقييم هناك أكثر من (100) أداة، وتوجد أكثر من (30) أداة في الملاحظة اللاصفية في مجال الإصلاح الأسري ومجال المصانع ومجال الطب النفسي والبيطري .

شكل يلخص الفئات السلوكية لرصد التفاعل الصفي ((نظام فلاندرز))



حديث المعلم	المباشر حديث المعلم غير	1-تقبل مشاعر الطالب: يتقبل المعلم شعور الطالب أو يوضح اتجاهاً أو اهتماماً عبر عنه الطالب بطريقة تخلو من التهديد. وقد تكون المشاعر إيجابية أو سلبية. 2-المديح والتشجيع: يشجع المعلم سلوك الطالب أو عمله إيجابياً ويزيد من احتمال مبادرات الطلاب – مع إزالة التوتر عن الطلاب. 3-تقبل أفكار الطلبة: يستمع إلى أفكار الطلبة ويضيف إليها أو يعدلها إن اقتضى الأمر ذلك. 4-طرح الأسئلة: يطرح المعلم أسئلة حول محتوى الدرس أو طريقته بقصد أن يجيب الطالب عنه.
	المباشر حديث المعلم	5-الشرح: يقدم المعلم هنا محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للطلاب. 6-توجيهات وتعليمات: يوجه المعلم أو يعطي تعليمات على نحو يتوقع معه من الطالب الامتثال لها، مثلاً: افتح الكتاب صفحة (30)، وأكمل التمرين الأول. 7-النقد واستخدام السلطة: أما إذا لم يلتزم الطلاب فإن المعلم يعتمد إلى فرض سلطته بطرائق متعددة.
حديث التلاميذ		8-استجابة الطالب: وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المعلم كأن يجيب عن سؤال وجهه أو يستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدث عنه. 9-مبادرة الطالب: يطرح الطالب هنا أفكاره أو يستفسر عن شيء قد يكون له علاقة بالدرس أو بعيداً عن محور الدرس.
		10- الصمت والفوضى: يدل على انقطاع التواصل بين المعلم والطلاب كأن يتحدث الطلاب معاً أو يثيروا شيئاً من الفوضى.
السلوك المشترك		

2- أحكام عامة لسلوك المعلم في أداة فلاندرز:

هناك عدة أحكام يجب على الملاحظ تذكرها عند مشاهدته لتفاعل المعلم مع التلاميذ، وذلك للمساعدة على إصدار حكم صحيح وموضوعي حول ما يجري من سلوك أو حوادث، تتخلص هذه الأحكام حسب فلاندرز كما يلي:

- يجب أن لا يزيد حديث المعلم (المباشر وغير المباشر) عن 67 % من مجموع ما يجري في الفصل من سلوك وحديث وتفاعل.
- إذا كان عدد السلوك في خلية رقم 6-7، ورقم 7-6 أكثر منه في خلية رقم 6-6، ورقم 7-7، يعني بأن هناك مشاكل تتعلق بضبط الفصل وحفظ النظام.
- إذا كبر مجموع سلوك المعلم المباشر أكثر من غير المباشر، فإن الأسلوب التدريسي للمعلم يكون مباشراً أما إذا حدث العكس فإن أسلوبه يكون غير مباشر، وهذا أمر مفضل حسب رأي فلاندر ، لما له من نتائج طيبة على تحصيل التلاميذ العام.

أ- أحكام (قواعد) خاصة لاستعمال أداة فلاندرز:

بسبب وجود المشكلات المعقدة التي تكتنف عملية تصنيف الحديث داخل حجرة الدراسة، يقترح ند فلاندرز عدة أحكام عملية عامة، لمراعاتها

من الملاحظ لتكون نتائجه دقيقة ومفيدة، يمكن إيجاز هذه الأحكام كما يلي:

- **القاعدة الأولى:** عندما يكون سلوك المعلم أو التلميذ ليس محدد المعالم بشكل دقيق، بحيث يمكن تبويبه في أكثر من فئة سلوكية على الشبكة المربعة، فإن الملاحظ يقوم بتسجيل السلوك في الفئة الأكثر بعدا من فئة رقم 5، مع استثناء فئة رقم 10.
- **القاعدة الثانية:** إذا استمر سلوك المعلم مباشرا أو غير مباشر، فيجب على الملاحظ ألا يغير تسجيله من نوع إلى آخر (مباشرا أو غير مباشر أو العكس) إلا إذا كانت هناك إشارة واضحة تماما تفيد تغير سلوك المعلم.
- **القاعدة الثالثة:** أن ينتبه الملاحظ لتأثير سلوك المعلم على التلاميذ لا للقصد من وراء هذا السلوك، فإذا قال المعلم لتلميذه مثلا: هذا صحيح، ولكن إجابتك في الحقيقة ركيكة جدا! فمثل هذا السلوك لا يمكن تسجيله مديحا أو تشجيعا كما يبدو من الشق الأول للجملة مهما كان قصد المعلم تجاه هذا التلميذ.
- **القاعدة الرابعة:** إذا حدث أكثر من سلوك واحد خلال الثلاث ثوان المقررة لتسجيل نموذج واحد من تفاعل المعلم وتلاميذه، فإن الملاحظ سيسجل القبول الأولي في الثانية واستعمال رأي التلميذ في الفئة الثالثة.
- **القاعدة الخامسة:** تبويب توجيهات المعلم في فئة رقم 6، إذا كانت هذه التوجيهات تطلب شيئا مباشرا من التلاميذ مثل إذهب إلى السبورة.
- **القاعدة السادسة:** عندما يدعو المعلم تلميذا باسمه، فإن الملاحظ سيسجل مثل هذا السلوك في فئة رقم 4.
- **القاعدة السابعة:** إذا كان هناك فترة متصلة من الهدوء أو الضحك أو الفوضى، فإنه يجب على الملاحظ أن يسجل ذلك كل ثلاث ثوان في فئة رقم 10 مهما كانت التكرارات.
- **القاعدة الثامنة:** عندما يكرر المعلم فكرة حرفيا التلميذ الصحيحة، فإن ذلك يسجل في العادة في فئة رقم 2- المديح، حيث يعتبر تكرار إجابة التلميذ الصحيحة مدحا له.
- **القاعدة التاسعة:** عندما يكرر المعلم فكرة التلميذ، مضيف بأن هذه الفكرة ستناقش فيما بعد فإن هذا يسجل في فئة رقم 3 قبول أفكار التلاميذ.
- **القاعدة العاشرة:** إذا بدأ تلميذ بالتحدث بعد تلميذ آخر، دون إذن أو طلب من المعلم، فإن الملاحظ يقوم بالتسجيل ثلاث أنواع من السلوك.
- **القاعدة الحادية عشر:** إن عبارات الموافقة أو الاستحسان (مثل نعم، كذلك، يا سلام، صحيح) التي تحدث بين تلميذ وتلميذ آخر، تسجل تشجيعا، أي في فئة رقم 2.
- **القاعدة الثانية عشر:** تسجيل نكات المعلم (أو نوادره) التي لا يقصد بها إهانة أفراد التلاميذ أو التعرض لهم في فئة رقم 2 كالمديح أو التشجيع.
- **القاعدة الثالثة عشر:** تسجيل الاسئلة الخطابية التي تحدث عادة ضمن الالتقاء أو المحاضرة، ويقوم أيضا المعلم بالإجابة عليها تلقائيا في الفئة رقم 5، أي تعتبر نفسها كالمحاضرة أو الالتقاء وتستبعد من كونها أسئلة حقيقية.

- القاعدة الرابعة عشر: عند إجابة عدد من التلاميذ معا بشكل مفهوم على سؤال قصير من المعلم فإن إجاباتهم معا تسجل في فئة رقم 8-إجابة التلميذ للمعلم أما إذا لم تكن إجاباتهم مفهومة أو متقطعة غير مفيدة فإنها تسجل في فئة رقم 10 فوضى التلاميذ.

ب-كيفية الملاحظة بأداة فلاندرز:

وبعد اختبار صلاحية الأداة وثبات فعاليتها في تمييز وتوجيه السلوك الصفي للمعلم، بدأ الإداريون يستعملونها بشكل واسع في تحديد نوع وفعالية سلوك المعلم، أوفي تحليل المعلم ذاتيا لسلوكه الشخصي والتعرف على نقاط الضعف والقوة فيه، من خلال سماعه لشريط سمعي أو شريط مرئي (فيديو) لتدريسه مثلا .

- حفظ ترتيب نقاط أداة فلاندرز من قبل الملاحظ حتى يسهل عليه تسجيل السلوك الملاحظ في أوقات التفريغ .
- يمكن تسجيل ما يدور داخل القسم في حصة كاملة باستخدام شريط كاسيت أو كاميرا فيديو.

وحسب تعليمات فلاندرز، يقوم الملاحظ بتسجيل السلوك كل ثلاث ثواني، أي أن مجموع السلوك التي يمكن تسجيلها من قبل الملاحظ يبلغ عشرين نموذجا في الدقيقة الواحدة.

- فإذا أمضى الملاحظ عشرين دقيقة في مشاهدة الغرفة الدراسية، فإنه يمكن أن يتوفر لديه أربعمائة نموذج سلوكي للمعلم وتلاميذه .
- ويتم تسجيل نماذج التفاعل المختلفة بين المعلم وتلاميذه على شبكة مربعة الشكل تحتوي على مائة فئة أو خانة .

وكل فئة في الحقيقة تمثل نوعا من السلوك سواء أكان للمعلم أو تلاميذه، إن الفقرات اللاحقة ستوضح طبيعة أو هيكل أداة فلاندرز وكيفية العمل بها.

شبكة فلاندرز flanders									
الهدوء أو الفوضى	كلام المتعلم		التأثير المباشر			تأثير غير مباشر			
	مبادرة المتعلم	استجابة المتعلم	النقد و استخدام السلطة	النصائح و الأوامر	الشرح	طرح الأسئلة للمتعلمين	تقبل وجهة نظر المتعلمين	التقديرات و التشجيعات	تقبل مشاعر المتعلمين
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10
0	0	0	0	0	0	0	0	0	المجموع

3- كيفية التسجيل بأداة فلاندرز:

- يتم تصميم المصفوفة (جدول التفريغ)، وهو عبارة عن جدول مكون من 100 مربع (10×10) منها عشرة أفقية وعشرة عمودية.
- يقوم الملاحظ بوضع علامة (x) كل ثلاثة ثواني، حسب الأرقام الواردة في استمارة ملاحظة التفاعل اللفظي، ثم يتم جمع تكرارات كل صف وكل عمود في المصفوفة.

يتم رصد التكرارات الواردة في المصفوفة (جدول التفريغ)، لكل فئة وكل نمط، وبعدها يتم حساب النسب المئوية لكل منها على حدة، وذلك كما يلي:

مجموع تكرارات العمود 5

$$100 \times \frac{\text{المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة}}{\text{مجموع تكرارات العمود 4}} = \text{نسبة الشرح والتلقين}$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

مجموع تكرارات العمود 4

$$100 \times \frac{\text{المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة}}{\text{نسبة توجيه الأسئلة}} =$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

وكذلك يمكن حساب النسبة المئوية لكل نمط، كما يلي:

مجموع تكرارات العمود 7+6+5+4+3+2+1

$$\text{نسبة حديث المعلم} = \frac{\text{المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة}}{100 \times}$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

مجموع تكرارات العمود 9+8

$$\text{نسبة حديث التلميذ} = \frac{\text{المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة}}{100 \times}$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

مجموع تكرارات العمود 10

$$\text{نسبة الصمت والفوضى} = \frac{\text{المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة}}{100 \times}$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

إن أول وآخر فئة يبدأ الملاحظ وينتهي بها عند مشاهدته لجو الغرفة الدراسية هو رقم 10 (فوضى وهدوء)، ثم يستمر في تسجيل تسلسل الحوادث أو السلوكيات الصفية بعد ذلك حسب أنواعها، أي أن فئة رقم 10 تمثل البداية أو البوابة العامة للتسجيل ولنهايته.

يمثل المثال التالي طبيعة التسجيل والتسلسل لأنواع السلوك حسب أداة فلاندرز: ويمثل الرقم الأول في كل زوج الاتجاه الأفقي من شبكة التسجيل، والرقم الثاني الاتجاه العمودي منها، إن هذا التسلسل في تسجيل السلوك والفئات ينتج في النهاية مجاميع متساوية للفئة الواحدة، فمثلاً إذا كان مجموع السلوك في فئة 6 الأفقية هو 15، يجب أن يكون مجموع السلوك في فئة 6 العمودية أيضاً 15، وإلا كانت عملية التسجيل خاطئة أو غير صحيحة.

4- مناطق سلوكية عامة في أداة فلاندرز:

سنعرض في هذه الفقرة سبعة أنواع لمناطق تركيز التفاعل اللفظي بأداة فلاندرز هي على التوالي: منطقة المحتوى الدراسي، ومنطقة استعمال أفكار التلاميذ، ومنطقة السلوك السلطوي، ومنطقة الاستجابة لتعليقات التلاميذ، ومنطقة توجيه التلاميذ، ومنطقة الهدوء والفوضى، ثم منطقة السلوك المتواصل أو المكثف.

تبدو مختلف المناطق السلوكية السابقة مجتمعة في الرسم التوضيحي التالي:

أ- منطقة استعمال أفكار التلاميذ.

ب- منطقة المحتوى الدراسي.

ج- منطقة سلوك المعلم السلطوي.

د- منطقة الاستجابة لتعليقات التلاميذ.

هـ- منطقة استجابة التلاميذ لسلوك المعلم.

ز- منطقة حديث التلاميذ المكثف الممزوج بالفوضى غالباً .

الهدوء/الفوضى	مبادرات التلاميذ	إجابات التلاميذ	النقد والتخفيف	الأمر والتوجيه	المحاضرة والإلقاء	توجيه الأسئلة	قبول الأفكار	المدح والتشجيع	قبول المشاعر		
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
										1	قبول المشاعر
										2	المدح والتشجيع
										3	قبول الأفكار
										4	توجيه الأسئلة
										5	المحاضرة والإلقاء
										6	الأمر والتوجيه
										7	النقد والتخفيف
										8	إجابات التلاميذ
										9	مبادرات التلاميذ
										10	الهدوء/الفوضى
											المجموع
											%

شكل توضيحي جامع للمناطق السلوكية المختلفة في أداة فلاندرز

5- فوائد أداة فلاندرز في قياس التدريس:

- تحسين المستوى ونوعية العلاقات الإنسانية بين المعلم وتلاميذه وبين المشرف والمعلم.
- تحسين سلوك المعلم العام وتحفيزه ليكون سلوكاً فعالاً ومتفوقاً.
- تحفيز المعلم على تنويع سلوكه وأساليبه التدريسية خلال الحصة الواحدة.
- ارتفاع تحصيل التلاميذ غالباً "نتيجة تبني المعلم أنواع السلوك الإيجابي وغير المباشر.
- تزويد المعلم أو المشرف بأداة تحليلية وصفية يستطيعان بها تحديد نقاط القوة أو الضعف في العملية التدريسية اللفظية.

6- عيوب نموذج "فلاندرز":

وعلى الرغم من أن نظام Flanders يعد من أكثر الأنظمة انتشاراً واستعمالاً من طرف جمهور التربويين في تحليل العملية التعليمية وتقييم فعالية التدريس، إلا أنه يواجه جملة من الانتقادات يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- يصلح نموذج "فلاندرز" في تصنيف السلوك اللفظي وتحليله وتقويمه، ولكن هناك بعض المواقف التعليمية يصعب فيها استخدام هذا النموذج، فإذا قام التلاميذ بإجراء تجربة عملية، أو بحل مسألة حسابية، فإن السلوك اللفظي يتوقف هنا، أي أن نموذج "فلاندرز" لا يصلح لرصد السلوك غير اللفظي.
- لا يظهر نموذج "فلاندرز" موقع السلوك اللفظي ووظيفته في الموقف التعليمي فالنموذج لا يكشف ما إذا كان كلام المعلم يقصد به التمهيد للدرس، أو بيان مفاهيم أو حقائق أو بقصد التقويم، أو غيرها من عناصر الدرس، ومن النماذج التي حاولت علاج هذا العيب ما أسماه الباحث نموذج "نشوان" نسبة إلى صاحب هذا النموذج الذي أضاف إلى نموذج "فلاندرز" بعداً خاصاً بالأنشطة التعليمية.
- صعوبة استخدام هذا النظام في الصف وتحليله بالطريقة العشرية في مصفوفة فلاندرز، لأن ذلك يتطلب تدريباً كبيراً.
- يركز هذا النظام على سلوك المعلم أكثر من سلوك المتعلم، وبذلك يغفل جانباً أساسياً من أساس التعلم الجيد، وهو دور المتعلم.